تفسير ابن كثير

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبدالرحمن العجلان | 7- سورة يوسف | من الأية 34 إلى 75

عبدالرحمن العجلان

وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد اعوذ بالله من الشيطان الرجيم وقال الملك اني ارى سبع بقرات سمان يأكلهن سبع عجاف يأكلهن سبع عجاف وسبع سنبلات خضر واخر يابسات يا ايها الملأ افتوني في رؤياي ان كنتم للرؤيا تعبرون - 00:00:00

قالوا اغاثوا احلام وما نحن بتأويل الاحلام بعالمين وقال الذي نجى منهما وذكر بعد امة انا انبئكم بتأويله فارسلون يوسف ايها الصديق افتنا في سبع بقرات سمان ياكلهن سبع عجاف - 00:00:35

يأكلهن سبع عجاف وسبع سنبلات خضر واخر يابسات لعلي ارجع الى الناس لعلهم يعلمون قال تزرعون سبع سنين دأبا فما حصدتم فذروه في سنبلة فذروه في سنبله الا قليلا مما تأكلون - 00:01:00

ثم يأتي من بعد ذلك سبع شداد يأكلن ما قدمتم لهن يأكلن ما قدمتم لهن الا قليلا مما تحسنون ثم يأتي من بعد ذلك عام فيه يغاث الناس وفيه يعصرون - 00:01:25

هذه الايات الكريمة في سياق قصتي يوسف عليه وعلى نبينا افضل الصلاة والسلام وقد تقدم في الايات قبل ذلك انه ادخل السجن ولبث فيها كما قال الله جل وعلا بضع سنين - 00:01:49

ولما اراد الله جل وعلا الفرج له وخروجه واظهاره في الارض وتمكينه هيأ لذلك اسباب لانه جل وعلا هو وحده المتصرف في الكون الذي يدبر الامور كما يريد جل وعلا - 00:02:18

قال الله جل وعلا وقال الملك اني ارى سبع بقرات سمان ياكلهن سبع عجاف وسبع سنبلات خضر واخر يابسات قال الملك الاكبر وليس العزيز الذي كان يوسف عليه السلام في بيته - 00:02:50

بل والملك العام لمصر اراه الله جل وعلا رؤيا فقال وقال الملك اني ارى ارى هنا مضارع وهو قد رأى وارى هنا بمعنى تؤدي معنى رأيت ولكن لاستحضار الصورة اتى بالمضارع - 00:03:17

سبع بقرات سمان رأى كأنه على نهر يابس وخرج من هذا النهر سبع بقرات سمان وتبعهن سبع بقرات عجاف يعني هزيلة ضعيفة ثم ان السبع الهزيلة الضعيفة العجاف اكلت السبع البقرات السمان - 00:03:46

ثم انه رأى ورأى مع ذلك سبعة سنبلات خضر اتت عليها يعني فيها الثمرة مثمرة اتى عليها سبع سنبلات يابسات ضعيفة فالتفت عليها فافلتها السنبلات الظعاف افنت السنبلات الخظر الملأ بالثمرة - 00:04:21

والملك هو المدبر للامور في بلاده ما رأى كيف ان هذه البقرات العجاف نأكل السبع السمان وكيف ان السنبلات اليابسات الضعيفة تلتف على الخمر فتفنيها وهنا افنى الضعيف القوية تعاله هذا الامر - 00:05:01

وكان المألوف ان الكبير اذا رأى او هم بامر او رأى رؤيا اهالته افزعته جمع اعيان ووجهاء بلاده فسألهم عن ذلك كما قص الله جل وعلا قال يا ايها الملأ - 00:05:36

والمراد بالملأ الكبرى من الناس ومن هم حول الملك يا ايها الملأ افتوني في رؤياي عبروا هذه الرؤيا العجيبة هذه لها معنى عبروها لي ما معناها وعلى ماذا تدل ان كنتم للرؤيا تعبرون - 00:06:00

ان كنتم تعرفون تعبيرا الرؤيا فعبروا لي هذه الرؤيا وهذا امر عظيم لديه لكنهم الكبرى والعظماء استهانوا وهونوا هذا الامر بانه هذا

ليس ذا بال ولعدم علمهم ومعرفتهم ما نسبوا عدم العلم اليهم - 00:06:31
وانما ضعفوا شأن هذه الرؤيا وانها لا قيمة لها ما قالوا لا ندري وينبغي للمسئول عن امر من الامور من عرفة الحق فيه اظهره وامانه وان لم يعرفه فيقول لا ادري - 00:07:01
ولا يقول هذا امر بسيط وهذا امر سهل ولا يهمك لا ربما يكون ويدل على معنى او ربما يترتب عليه امر عظيم او تصحيح عبادة او افساد عبادة فلا ينبغي للمسئول ان يستهين - 00:07:27
لما سئل عنه فان عرف الجواب اتى به وان لم يعرفه قال لا ادري من اجل ان السائل يسأل غيره ولا يتخرص له ماذا قال هؤلاء الكبراء والكهان وغيرهم قالوا اضغاس احلام - 00:07:49
وما نحن بتعويل الاحلام بعالمين يقال ارى رؤيا اني ارى يا ايها المرء افتوني في رؤياي. ولم يقل حلمي احلامي الرؤياي والرؤيا لها شأن هم قالوا قالوا اظغاث احلام هذا الذي رأيته - 00:08:17
اخلاق الاخلاق من الاشياء هذه اخلاط احلام وساوس الشيطان وحديث النفس ونحو ذلك لا قيمة له قالوا اظغاث احلام هذا الذي رأيته اخلاط من الاحلام وما نحن بتأويل الاحلام بعالمين - 00:08:49
الاحلام حديث النفس ووساوس الشيطان وما يتكلم به النائم من هذر وخزرفة ونحو ذلك هذه لا نعرفها ولو كانت رؤيا لعبرناها لك لكن هذه اظغاث احلام فما اعترفوا بالجهل وانما - 00:09:18
استهانوا بهذه الرؤيا وجعلوها اضغاث احلام وقالوا الاحلام لا نعرفها وما نحن بتعويل يعني بتفسير الاحلام بعالمين هذه احلام والاحلام لا نعرفها ولا نعرف تفسيرها وانما لو كانت غير ذلك لو كانت رؤيا - 00:09:44
نعبرها فاستهانوا بهذا الامر وسهلوه عليه وقالوا هذا حديث نفس لا قيمة له لكن لحكمة يريدها الله جل وعلا اظهر الملك الاكبر الاهتمام بهذه الرؤيا والرؤيا كما قال النبي صلى الله عليه وسلم - 00:10:16
جزء من ست واربعين جزءا من النبوة كان النبي صلى الله عليه وسلم قبل ان يوحى اليه ستة اشهر يرى الرؤيا ثم يراها في النهار كفلق الصبح حقيقة والرؤيا قد تدل على خير وقد تدل على شر وقد تدل على شيء سيقع - 00:10:41
الملك اظهر الاهتمام بهذه الرؤية وفزع لها حينئذ تنبه الفتى الذي سأل يوسف عليه السلام في السجن مع صاحبه الذي قتل عن رؤيا رأياها تنبه وتذكر يوسف الذي انساه الشيطان ذكره - 00:11:07
تذكر بعد مدة وقال الذين جاء يعني سلم من القتل نجا منهما من اين من الفتيين وقال الذي نجا منهما لان واحد نجا الذي يعصر خمرا واما الذي يحمل فوق رأسه خبزا تأكل الطير منه وقع عليه ما رأى. فقتل وصلب - 00:11:38
واكلت الطير من رأسه وقال الذي نجا منهما يعني ذكر وتذكر كلمة امة تطلق على معان كثيرة في اللغة العربية وهي هنا بمعنى الزمن بعد زمن والذكر بعد امه يعني بعد زمن - 00:12:08
وتطلق على الجماعة من الناس وتطلق على الرجل العظيم وان كان واحدا كما قال الله جل وعلا ان ابراهيم كان امة لله حنيفا والذكر بعد امه يعني بعد زمن انا انبئكم بتأويله فارسلون - 00:12:36
لما تذكر قال انا انبئكم بتأويل الرؤيا فارسلون الى يوسف ارسلون الى السجن فذهب الى السجن ودخل على يوسف عليه السلام وخاطبه قائلا يوسف ايها الصديق خاطبه باسمه ولقبه بهذا اللقب ايها الصديق - 00:13:12
لانه رجل صدق وفاضل ومعروف بالفضل والصدق وهكذا يخاطب المرء صاحبه الكبير او ذا المنزلة ويلقبه باللقب الذي يليق به يوسف ايها الصديق افتناء في سبع بقرات سمان يأكلهن سبع عجاف - 00:13:41
وسبع سنبلات خضر واخر يابسات افتنا في هذه الرؤيا التي رآها الملك هذه التي رآها ما تعبيرها لعلي ارجع الى الناس لعلهم يعلمون لعلهم يترجى ان يعلموا ماذا يعلم يعلم تأويلها - 00:14:19
فيستفيد من هذا العلم او يعلموا صدقك وفضلك فينتبه لك فيخرجوك من السجن الله اعلم لعلهم يعلمون يوسف عليه الصلاة والسلام يا كرم وطيب ونفس ورضا قدر الله عليه وقسم له - 00:14:56

وعرف ان بقائه في السجن بارادة الله جل وعلا وان الله جل وعلا مطلع عليه لا تخفى عليه خافية فلم يعنف هذا الفتى ما قال له الان تذكرني بعد كذا وكذا سنة - 00:15:32

او الم انبهك او اوصيك نحوي او قال لا افتيكم في هذه الرؤيا الا بعد ان تخرجوني من السجن ما قال ذلك عليه الصلاة والسلام لانه طلب منه بيان ما عنده من العلم - 00:15:52

فما بخل عليه الصلاة والسلام سارع في الفتية بدون قيد ولا شرط الامر الاول حينما استفتاه الاثنان الفتيان قدم قبل فتياه بشيء ينفعهما ينفعهما بان دعاهما الى الله جل وعلا - 00:16:11

والمقام الان مقام دعوة لان هذين الرجلين موجودين معه في السجن فيدعوهما الى الله لكن هذه المرة جاء الرجل مرسل ويريد ان يظهر بما ارسل من اجله ليعود الى من ارسله - 00:16:37

فلم يوقفه عليه الصلاة والسلام ولم يشترط عليه بل سارع في فتيا قال يزرعون سبع سنين ذهبا هذه السنبلات والبقرات لها معنى السنبلات الخضر والبقرات السمان تزرعون سبع سنين سبع سنين خصب - 00:17:00

وتنتج الزروع ثمارا كثيرة استمروا في الزرع هذه السبع سنين وكل ما اجتمع عندكم من النتاج لا تذروه لا تصفوه دعوه في سنبلة يحفظه السنبل فاذا انتهت هذه السبع السنين - 00:17:37

وكنتم قد جمعتم الخير الكثير فيها سيأتي بعدها سبع شداد سبع سنين قحط يزرعون فلا ينتج شيء ولا ينزل مطر ويضيق الناس ذرعا بمعاشهم ويصيبهم الجوع قال تزرعون سبع سنين دأبا يعني باستمرار - 00:18:04

كما حصدتم في هذه السبع السنين في سنبله يحفظه لكم حتى لا يسرع اليه السوس والفساد الا قليلا مما تأكلون ما تحتاجونه للاكل يصفوها وكذا ما ما تحتاجونه للبذر لانه من المعلوم - 00:18:37

ان البذر لا يصلح الا من حب صافي لا يصح ان يبذر الحب في سنبله الا قليلا مما تأكلون واقتصدوا لا تأكلوا الكثير ولا تذروا الكثير وانما كلوا القليل ادخروا الكثير للسبع السنوات المقبلة - 00:19:04

ثم يأتي من بعد ذلك يعني بعد هذه السبعة الشداد سبع السنين التي يوجد فيها الثمار والخصم وتكاثر الخيرات يأتي من بعد ذلك سبع شداد سبع سنين قحط يأكلن ما قدمتم لهن - 00:19:31

كل ما جمعتم في السبع السنين الاول يأكله هذه السبع السنين الشداد ما قدمتم لهن يعني ما جمعتم لهن من قبل الا قليلا مما الا قليلا مما تحسنونه وتحفظونه للبذر - 00:19:54

ثم بعد نهاية هذه السبعة الشداد يأتي الله بالفرج ثم يأتي من بعد ذلك عام فيه يغاث الناس. ينزل الغيث والمطر وفيه يعصرون. تكثر الخيرات والفواكه والثمار فيعصر الناس يحلبون - 00:20:23

او يعصرون يعصرون العنب لانه يزيد عما يؤكل فيعصرونه وهم لا يعصرون الا ما زاد عن مأكولهم حبا من عنب والسمسم وزيتون وغير ذلك مما يعصر ويحتاج الى عصيره فبين لهم عليه الصلاة والسلام - 00:20:53

هذه الرؤيا وفسرها تفسيرا واضحا بينا وان مآلها كذلك عليكم الحرص نحو تطبيق ما قيل لكم وبقي في السجن عليه الصلاة والسلام وما اوصى في هذه المرة مع ما بذله - 00:21:29

من علم ومعروف لهم ما قال اذكرني تكفي الوصية الاولى ما دام ما نفعت المرء يرجع الى ربه جل وعلا الذي لا تخفى عليه خافية ولا يحتاج الى وصية ولو كان هناك تعلق بالمح مخلوق - 00:21:54

فيقال انها سنحت الان الفرصة اولا للاشتراط يستطيع ان يقول عندي تعبيرها لكن لا اعبرها لكم حتى تخرجوني من السجن ويستطيع ان يقول انا اعبرها لكم لكن لا تنسى اذا وصلت الى الملك فاخبره بحالي ما قال شيئا من ذلك. عليه الصلاة والسلام. اتك - 00:22:15

على الله جل وعلا ذهب الرسول هذا الذي جاء يسأل عن هذه الرؤيا ذهب الى الملك واخبره الخبر قال هذا من اين هذا؟ هذا من غلام في السجن رجل سجين - 00:22:38

اسمه يوسف ذا فضل عظيم فسر لي هذه الرؤيا في هذا التفسير قال الله جل وعلا وقال الملك ائتوني به فلما جاءه الرسول قال رجع

الى ربك فاسألهما بال النسوة اللاتي قطعن ايديهن - 00:22:57
ان ربي بكيدهن عليم قال ما خطبكن اذ راودكن يوسف عن نفسه قلنا حاشا لله ما علمنا عليه من سوء قالت امرأة العزيز الان حصحص الحق انا راودته عن نفسه وانه لمن - 00:23:27
ذلك ليعلم اني لم اخونه بالغيب وان الله لا يهدي كيد الخائنين وما ابرئ نفسي ان النفس لامارة بالسوء الا ما رحم ربي. ان ربي غفور رحيم لما تبلغ الملك بتفسير هذه الرؤيا - 00:23:52
قال ما فسرها بهذا التفسير الا عالم هذا لا يستحق ان يكون في السجن ائتوني به اخرجوه الي فلما جاءه الرسول ليخرجه للملك لو كان زيدا او عمرو تسارع الى الباب - 00:24:21
يقال له اخرج من السجن ويمتنع قال لا اخرج من السجن قال ارجع الى ربك قبل ان اخرج فاسأله ما بال النسوة اللاتي قد طعن ايديهن انظر الى حلمه وكرمه عليه الصلاة والسلام وستره - 00:24:47
ما قال ما شأن امرأة العزيز التي فعلت وفعلت؟ ما في رشاش والله اسمع ها انه اذا خرج وكلم الملك مشافهة ورآه الملك انه لن يفرط فيه ذلك انه لن يفرط فيه - 00:25:12
وسيحظى عنده ثم لن يسلم المرء من واش وحاسد ومفتري اذا قربه الملك واصطفاه وعدناه واقصى غيره سيعملون الى التخلص منه يأتون الى الملك ويقولون كيف تقربه وقد حصل منه ما حصل. هذا الذي راود امرأة العزيز - 00:25:38
هذا الذي فعل وفعل به فيبعد ما دام حصل منه مراودة لامرأة العزيز السابق هذه سيئة عظمى يستحق الطرد والابعاد من اجلها ولم يحصل منه شيء من ذلك عليه الصلاة والسلام - 00:26:09
لكن الواشي والحاسد لن يستريح حتى يوقع المحسود فيوسف عليه الصلاة والسلام لم يخرج من السجن لما قيل له اجب الملك. قال ارجع الى ربك سيدك ومولاك فاسأله ما بال النسوة وانا في السجن - 00:26:26
الملك حرصا منه على ان يأتيه هذا الرجل السجين ويسمع منه بادر في احضار النسوة ويوسف عليه الصلاة والسلام يقول ان ربي بكيدهن عليم ربي جل وعلا الله جل وعلا لا تخفى عليه خافية - 00:26:48
عالم بحقائق الامور ويصح كما قال بعض المفسرين ان يكون قصده بربه سيده الذي هو العزيز يقول ان العزيز يعلم الحقيقة والامر ومع ذلك سجني سجنني لاني انا المخطئ ان ربي بكيدهن عليم - 00:27:09
جمعهن الملك وقال قال ما خطبكن اذ راودكن يوسف عن نفسه هذا من باب الستر لانهن كلهن معوذات والمراودة واحدة ولكن هن اشرنا عليه بان يستجيب لهذه المراودة او انه كما ورد في بعض الروايات ان كل واحدة منهن راودته يوسف عن نفسه بعدما خلت به - 00:27:33
قال ما خطبكن اذ راودكن يوسف عن نفسه؟ ما شأنكن الخبر قلنا يعني اجابت النسوة جميعا قلنا حاشا لله معاذ الله ما علمنا عليه من سوء ما حصل منه خطأ - 00:28:06
ولا ذنب ولا مراودة ولا فعل شيئا يشينه بل هو نزيه مبرع الى السوق حاشا لله ما علمنا عليه من سوء نزهنا وبرأنه من العيب ومن ان يقترف سيئة قالت امرأة العزيز - 00:28:30
التي هي المقصودة بالذات وهي المراودة وكان الامر معمى على بعض الناس لان يوسف راودها كما قالت هي ما جزاء من اراد باهلك سوء؟ كانه هو الذي اراد قالت امرأة العزيز الان - 00:28:59
هذا الوقت حصى الحق حصحص بمعنى ظهر وبان لا مجال لاخفاء الحق الان حصحص الحق انا راودته عن نفسه. اعترفت اعترافا صريحا لانها هي المراودة وانه لم يحصل منه سوء هو - 00:29:21
انا راودته عن نفسه وانه اي يوسف عليه السلام وانه لمن الصادقين في قوله هي راودتني عن نفسي فما كذب في قوله هذا الكلام قال جمهور المفسرين هذا من كلام يوسف - 00:29:52
عليه السلام اردت ذلك اردت اظهار الحق ليعلم العزيز اني لم اخونه حال غيبته وقال بعض المفسرين هذا الكلام من قول امرأة العزيز

يقول الان اظهرت الحق حال غيبة يوسف - 00:30:17
اقول هذا القول باني انا راودته عن نفسه ليعلم يوسف اني لم اخونه لم افتري عليه حالة كونه غائبا عني فانا كانها تقول انا الان عند الملك واستطيع ان ارميه بان اقوله وراودني عن نفسي - 00:30:52
فانا الان اريد ان ابين الحق ليعلم يوسف اني لم اخونه حالة كونه بعيدا عني في السجن وانا التي عند الملك اقول ما اقول لم اخونه حال غيبته بل ابين الحق كما هو - 00:31:16
وهذا القول نصره شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله واختاره ذلك ليعلم اني لم اخونه بالغيب وتمام كلامها وان الله لا يهدي كيد الخائنين وكل خائن لن يفلح وسينفضح ويظهر - 00:31:34
امر خيانته في ظهر الامر جليا ولا بد فانا الان بينت ما عندي الذي هو الحق فلم اتهمه بشيء هو بريء منه واننا اعترفت على نفسي باني انا المخطئة وعلى التفسير الاول هذا من كلام - 00:32:01
مما حكى الله جل وعلا عن يوسف عليه السلام يقول ذلك ليعلم الوزير اني لم اخونه في اهله حال غيبته عن آآ وكوني واياها وحدنا في البيت وان الله لا يهدي كيد الخائنين. وانا معترف وموقن وجازم - 00:32:25
لان الله لا يهدي كيد الخائنين وهذا قول الجمهور وهو عليه الصلاة والسلام هو المعترف بان الله لا يهدي كيد الخائنين وانه لم يحصل منه خيانة العزيز نحو امرأته وما ابرئ نفسي هذا من تمام الكلام السابق - 00:32:47
فان كان من كلام يوسف عليه السلام فهو يقول انا لم يحصل مني خيانة ولله الحمد فلم يقترب اثما ولكني لا ابرئ نفسي او كما ورد في بعض الروايات انه لما قال - 00:33:12
ذلك ليعلم اني لم اخونه بالغيب وان الله لا يهدي كيد الخائنين. والقى اليه جبريل او القي اليه همه بها ولقد همت به وهم بها لولا ان رأى برهان ربه - 00:33:27
فاستدرك عليه السلام وقال وما ابرئ نفسي من بعد احتقار النفس من باب ان المرأة وان كان منزها مبرأا من العيب او من السوء يقول ما ابرئ نفسي ولم قال - 00:33:43
ان النفس امارة بالسوء فنفس الانسان تأمره بالسوء والنفوس ثلاث نفس امارة بالسوء يأمر صاحبها بالاثم ونفس لوامة يقع صاحبها بالاثم فتلومه. ونفس مطمئنة وهي اعلاها واكملها وما ابرئ نفسي ان النفس لامارة بالسوء الا ما رحم ربي. من رحمه الله جل وعلا فهو يسلم من ان تأمره نفسه - 00:34:05
يعصمه الله جل وعلا من السوء. ان ربي غفور رحيم. غفور لمن اذنب وتاب اليه. رحيم جل وعلا بعباده والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:34:42
وبعد اعوذ بالله من الشيطان الرجيم وقال الملك ائتوني به استخلصه لنفسي فلما كلمه قال انك اليوم لدينا مكين امين قال جعلني على خزائن الارض اني حفيظ عليم هذه الايات في سياق قصة يوسف على نبينا وعليه - 00:35:02
افضل الصلاة والسلام. لما ثبتت برائته عليه الصلاة والسلام وطهارته عن ان يقترف سوءا لدى الملك حينئذ قال الملك ائتوني به استخلصه لنفسي. ائتوني به اخرجوه من السجن. واتوا به الي. ليكون من خاصتي - 00:35:42
خالصا لي لانه كان في الاول تابع للعزيز للوزير. وهذا الملك الاعظم في البلاد الذي هو الريان ابن الوليد ملك مصر عامة. قال تغني به استخلصه لنفسي. يعني اجعله لخاصتي. قال ذلك قبل ان يراه - 00:36:32
الا انه علم عنه تفسير رؤياه وقال الملك ائتوني به استخلصه لنفسي. وعادت الملوك والعظماء ان يستأثروا بالشيء النفيس. الغالي من الرجال ومن الجواهر ومن المعادن يستأثر بها العظيم فهو قال اريد ان استأثر بهذا الرجل لنفسي - 00:37:12
فلما كلمه قال انك اليوم لدينا مكين امين. فلما كلمه زادت مكانته عند الملك وارتفع قدره وعرف فضل يوسف عليه الصلاة والسلام فكان يحب الاستأثار به قبل ان يراه. فلما رآه - 00:38:02
رأى فيه الكمال الذي قل ان في بشر فلما كلمه قال انك اليوم لدينا مكين مين؟ وكلام الرجل ومكالمته ترفع من قدره او تحط من

قدره. قد ترى الرجل فيعجبك. اي - 00:38:42
اذا كلمته وكلمك سقط من عينك. وقد ترى الرجل فلا يعجبك فاذا كلمته ارتفعت مكانته في واعجبك بكلامه وقد تراه فيعجبك مظهره. فاذا تكلم ازداد عندك مكانة وفضلا. واللسان كما قيل - 00:39:22
سلاح ذو حدين. اذا استعمل في الخير نفع نفعا عظيما لا يعدله شيء. واذا استعمل في الشر ضرا. ظررا عظيم وهل يكب الناس في النار على وجوههم او قال على مناخرهم - 00:40:02
الا حصائد السنتهم كما قال صلى الله عليه وسلم لمعاذ لما قال له وانا يا رسول الله بما نتكلم به؟ قال ثكلتك امك يا معاذ. وهل يكب الناس في النار على وجوههم؟ او قال على مناخرهم - 00:40:32
الا حصائد السنتهم اللسان اذا استعمل في الخير نفع نفعا عظيما بالدعوة الى الله والذكر وقراءة القرآن والامر بالمعروف والنهي نهي عن المنكر وغير ذلك من وجوه الخير التي هي من وظائف اللسان - 00:40:52
كما انه اذا استعمل في الشر ظر ظررا عظيما فشهادة الزور التي تؤدى باللسان عدلت الشرك بالله والشتم والنميمة التي تأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب والغيبة ذكرك اخاك بما يكره. قال يا رسول الله ارأيت ان - 00:41:22
انا في اخر ما اقول قال ان كان فيه ما تقول فقد اغتبته. وان لم يكن ما فيه ما تقول فقد بهته اشد من من الغيبة ان كان فيه ما تقول فقد اغتبته وان لم يكن فيه ما - 00:42:02
تقول فقد بهته. الا انه يجوز ذكر الانسان بما يكره اذا كان لمصلحة اذا كان لمصلحة اذا استشارك شخص هل ازوج فلان او اتعامل مع فلان او اسكن بجوار فلان وانت تعرف عن فلان انه - 00:42:22
رجل سوء تقول لا هذا سليط اللسان. هذا فاسق. هذا فاجر فيه فجور فيه فسق لا تقربه. لا تزوجه هذا تارك للصلاة لا يتعاطى شيء من المحرمات. لا تزوجه. هذا من باب النصيحة. او اذا كان من باب التحذير - 00:42:52
من الاغترار به فتحذر عنه تبين ما فيه من العيوب فاللسان ما ونعمة عظيمة اذا استعمل في الخير. وظهر ونقمة على العبد اذا استعمله في الشر فلما كلمه لما خاطب الملك يوسف عليه السلام - 00:43:22
كبر في عينه وعظم وعرف فيه الفضل والنزاهة والنبل والنفع العام للمجتمع قال انك اليوم لدينا مكين امين. وممكن من امورنا ومؤتمن على ذلك. والامين لا عن تصرفه بانه مؤتمن كانه قال - 00:44:02
نوليك الولاية العظمى ولا نناقشك. ولا نسألك لانك محل الثقة والامانة وكما قال الله جل وعلا عن يوسف عليه الصلاة ان موسى عليه السلام حينما قالت ابنة شعيب يا ابتي استأجره - 00:44:52
ان خير من استأجرت القوي الامين. وقد اجتمعت القوة والامانة في موسى على نبينا وعليه افضل الصلاة والسلام. وهنا قال الملك ليوسف انك اليوم لدينا مكين ممكن من جميع امورنا مؤتمن عليها - 00:45:22
الان سنحت الفرصة لهذا الرجل العظيم ان ينفع في المجتمع نفعا عظيما هل يزدري نفسه ويحتقرها ويقول لا لست بكفر لهذا. ولست محلا لذلك من باب التواضع لا الان ما يحصل ان يحتقر المرء نفسه ما دام سنحت الفرصة - 00:45:52
توليه الامر الهام الذي ممكن ان ينفع فيه يقول انا لها. قال عليه الصلاة والسلام قال اجعلني على خزائن الارض. اني حفيظ عليم. اجعلني على الارض اجعلني على ولاية الارض التي هي - 00:46:22
تحت امرتك وولايتك وملكك. او اجعلني متوليا الأموال متوليا للاموال لاموال الدولة اني حافظ لها لا اضيع منها شيء. لا ساصرف درهما في غير وجهه. احفظها. عليم بالمصالح. لاغتر بالناس او اعط الثقة من لا يستحقها - 00:46:52
بل انا عالم بهذه الامور. قال العلماء رحمهم الله لا بأس على الرجل ان يبين استعداده للقيام بالعمل اذا كان قادرا على ذلك ولا بأس ان يتولى الرجل الصالح صالح الولاية للفاسق. او الظالم. او - 00:47:42
ما دام انه يجد من نفسه القدرة على القيام بهذا العمل حسب الوجهة الشرعية فحري به ان يقوم بذلك ولا يتقاعس واما اذا كان يعرف من نفسه عدم القدرة على القيام بتكاليف هذه الوظيفة - 00:48:22

او انه سيخسر دينه فالسلامة حينئذ يجب عليه ان يبتعد اذا رأى انه سيفتن ويفتتن ويغتر بالوظيفة او المنصب او الذي يعطى اياه وانه سينساق مع الظلمة ويحسن لهم افعالهم ويطيعهم فيما - 00:48:52

فالويل لها. فقد توعد الله جل وعلا من ركن الى الظالمين فما بالك بالظالمين انفسهم كما تقدم لنا قريبا قوله جل وعلا ولا تركنوا الى الذين غلبوا فتمسكم النار. الركون الى الظالمين والميل اليهم نار محرقة - 00:49:22

فما بالك بالظالمين انفسهم؟ ويوسف عليه السلام تولى الوزارة لهذا الملك وكان كافرا. الا انه رؤيا انه اسلم على يد يوسف عليه السلام قال اجعلني على خزائن الارض اني حفيظ عليم - 00:49:52

فولاه الولاية العظمى وتوجه. واعطاه الخاتم يتصرف في مملكة مصر كيفما شاء واستغنى الملك عن العزيز السابق الذي كان يوسف غلاما في داره استغنى عنه وازله. فتولى الولاية يوسف عليه السلام - 00:50:22

ويروى ان العزيز مات بعد ذلك بقليل الملك زوج امرأة العزيز ليوسف عليه الصلاة والسلام التي راودته عن نفسه. فدخل عليها وهي احسن ما تكون فقال لها ايهما احسن على هذه الحالة ام على - 00:51:02

حالة السابقة قالت لا تلومني ايها الصديق انه انني كنت في بنعمة عظيمة وكان زوجي لا يأتي النساء وانني اغرمت بحبك. فلا تلومني فتزوجها فوجدها بكرا. مقامها مع يمسها لانه كما ورد عن مين لا يأتي النساء. يقول الله جل وعلا - 00:51:42

ذلك مكنا ليوسف في الارض يتبوأ منها حيث يشاء نصيب برحمتنا من نشاء ولا نضيع اجر المحسنين. ولا اجر الاخرة خير للذين امنوا وكانوا يتقون. وكذلك مكنا ليوسف كذلك كما لطفنا به في الجب في قعر الجب البئر. ولطفنا به في السجن - 00:52:32

ولطفنا به وعصمناه عن الوقوع في المعصية في بيت العزيز كهذا مكنا ليوسف في الارض. يتبوأ منها يسكن ويختار ويأخذ منها حيث يشاء هو المتصرف وهو الآمر والناهي في مملكة مصر - 00:53:12

يتبوأ منها حيث يشاء. نصيب برحمتنا من نشاء نصيب نعطي ونتفظل برحمتنا على من نشاء على من يشاء الله وفهم من هذا التعبير الكريم ان الولاية قد تكون نعمة كما كانت في حق يوسف عليه السلام - 00:53:52

وانها قد تكون نقمة. وبلية. وكذا المال والولد والجاه كله مما يبتلي الله جل وعلا به عباده فمن العباد من ينجح في هذا وتكون في حقه نعمة عظيمة يستعين بها على طاعة الله ومنهم من والعياذ بالله من - 00:54:32

اختك في هذا الامتحان فيخسر الدنيا والاخرة. كما قال الله جل وعلا انما اه اموالكم واولادكم فتنة. والله عنده اجر عظيم. وانما اداة حصر جميع الاموال وجميع الاولاد فتنة. ومن الناس من ينجح في هذه الفتنة وهذا - 00:55:02

ستكون في حقه الولد والمال نعمة ومنهم والعياذ بالله من يخفق ويخسر فيكون المال والولد في حقه عقوبة وبلية يخسر بسببهما الدنيا والاخرة. بخلاف العداوة الولد عدو ليس الكل. وكل الاولاد فتنة. وبعضهم عدو. كما - 00:55:32

فقال الله جل وعلا ان من ازواجكم واولادكم عدوا لكم فاحذروهم منهم ليس كلهم اعداء وانما كلهم فتنة. وكذلك مكنا ليوسف في الارض يتبوأ منها حيث يشاء اصيبوا برحمتنا من نشاء. هذه رحمة ونعمة من الله جل وعلا على عبده يوسف عليه السلام. مكنه - 00:56:02

وفي الارض يتصرف وفق ما الهمه الله وعلمه من التعاليم الشرعية نصيب برحمتنا من نشاء ولا نضيع اجر المحسنين. لا يضيع والله اجر محزن. من عمل خيرا لا يضيع عند الله. حتى وان كان كافر؟ نعم - 00:56:32

حتى وان كان كافر لا يضيع عند الله جل وعلا. من احسن وان كان كافرا فلا يضيع اجره عند الله جل وعلا. وانما الكافر يوفى اجره في الدنيا وينتهي والمؤمن يوفى اجره - 00:57:02

في الدارين في الدنيا والاخرة. ولا نضيع اجر المحسنين. لا لا يضيع ولا تظن ايها العبد ما دمت في الدنيا ان الاجر والثواب والعطاء ما حصل في هذه الدنيا لا ليس الامر كذلك. الله جل وعلا يعطي الدنيا من - 00:57:32

ومن لا يحب قد ينعم على الرجل الصالح بالدنيا بالمال والجاه والولد وليس هذا جزاؤه فقط قال جل وعلا ولاجر الاخرة خير قل للذين امنوا اجر الاخرة مختص بطائفة من الناس ليس بكل الناس ولا اجر - 00:58:02

خير للذين امنوا وكانوا يتقون. يحذرون المعاصي. يتقون الله وبهذا اشارة الى تقوى يوسف عليه السلام. اتقى الله جل وعلا وحذر من المعصية وهرب منها مع تمكنه منها ميل النفس اليها - 00:58:32

يميل اليها النفس تميل بالطبع الى اقتراف الملذات لكن الموفق يمتنع ويتوقف عن الاقدام على المعصية رجاء ثواب الله. ولاجر الاخرة خير الذين امنوا بالله جل وعلا. لان اجر الاخرة خاص بالمؤمنين. اما الكفار فلا. ان كان لهم اجر فهم - 00:59:02

ومعجل في الدنيا فقط. للذين امنوا وكانوا صفتهم انهم يتقون الله الله جل وعلا يحذرون معصيته. يعملون بطاعته. متصفين بالتقوى. ما هي التقوى بمعان بالفاظ كثيرة ومن اجمعها ما قاله بعظ هي ان تعمل بطاعة - 00:59:42

بالله على نور من الله رجاء - 01:00:12